وعاتب عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر
عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق قال الداودي
والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن
ان النبي عليه السلام حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص
ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال
القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الاية
ان تاويله وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والفداء
وقد كان قبل هذا فادى في سرية عبد الله بن جحش
الذي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه
فما عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد
من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي عليه السلام في
شان الاسرى كان على تاويله وبصيرة وعلى ما تقدم
قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن الله اراد تعظيم
امر بدر وكثرة اسراها والله اعلم اظهار نعمته وتاكيد منته
بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه
عتاب وانكار وتذنيب هذا معنى كلامه واما قوله
تعالى عبس وتولى الايات فليس فيه اثبات ذنب له
عليه السلام بل اعلام الله ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى
وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين
الاقبال على الاعمى وفعل النبي عليه السلام لما فعل وتصديه
لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا

قاله

قاله كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة وما قصه الله عليه
من ذلك اعلام بحال الرجلين وتهوين امر الكافر عنده
والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل
اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي عليه السلام
قاله ابو تمام واما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكلا
منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية
بقوله وعصى ادم ربه فغوى اى جهل وقيل اخطا فان الله تعالى
قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما قال ابن زيد فنسي عداوة ابليس له وما عهد الله
اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك الاية
وقيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمي
الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد المخالفة
استحلالا لها ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما انى لكما لمن
الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا وقد
روي عذر ادم بمثل هذا في بعض الاثار وقال ابن جبير
حلف لهما بالله حتى غرهما والمؤمن يخدع وقيل نسي
ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما اى قصدا
للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا الحزم والصبر
وقيل كان عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله
وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم يكن

Copyright © King Saud University